الذكرى الألفية

لأبي الطيب أحمد المتنبي

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

ما أنت يا احمدُ فى دولة الأدب ... إلاّ الزعيم وإلاّ شاعر العرب
وما تنبأتَ فى دين كما زعموا ... بل فى الفصاحة سبّاقاً وفى الأدب
فكان يوحَى اليك الشعر عن شَحَطٍ ... وكان يوحَى اليك الشعر عن كثَب
ما كنتَ للشعر تستوحى قوافيه ... حتى تجيءَ من الأعجاز بالعجب
وكنتَ فى قادة الآداب أولهم ... وكنت أولهم فى الجحفل اللجب
وكنت فى الشعر مثل الماء منطلقاً
وكنت فى الحرب مثل النار فى الحطب
كم حكمة لك سارت فى الورى مثلاً
قد قلتَها بلسان الشاعر الذرب
كم دولة للقريض الناهض انقلبت
لكن عرشك فيها غير منقلب
وقالة الشعر إن تذكر منازلهم
فانت فى الرأس والباقون فى الذنَب
صاحت بُغاثٌ ببازى الشعر تنقده
فلم يبال بها البازى ولم يُجب

* * *

لأنت عند الأسى فى الناس أشعرهم
وأنت أشعرهم فى سَورة الغضب
تصوّر الشيء فى وصف لحادثة
حتى كأنى أرى الموصوف من صقب
بك احتفت بعد ألفٍ قد مضى أمَمٌ
فى مصر، فى الشام، فى بغداد، فى حلب
إن الذى مات عن شعر هدى أمماً
لخالدٌ فى قلوب الناس والكتب
بالبغى قد قتلوا للشعر منك أبا ... فأصبح الشعر من يتم بغير أب
لهفى كثير لو ان اللهف ينفعنى ... على حياتك إذ أفضت إلى العطب
هى الرزية لا تُنسى فجيعتُها ... على توالٍ من الأعصار والحقب

تحية الرسالة

فى مستهل عامها الثالث

للأستاذ محمود الخفيف

أردتُ بشعرىَ إجلالهَا ... فما طرب القلب إلا لها
تبدت لنا فى عِطاف الجلال ... عروساً تُجرِّرُ أذيالها
تناهت اليها معانى الجمال ... فما أطلع الشرقُ أمثالها
تسير إلى الناس مَوموقةً ... وقد أكبر الناسُ إقبالها
عليها من الشرق ديباجةٌ ... توشح بالسحر سربالها
وقد عقدت تاجَها من سناه ... وصاغت من الحق أحجالها
وفى مقلتيها يشعُّ اليقين ... ويشغل ذكر العلى بالها
وما حفلت بصغار الأمور ... وما صحب المينُ أقوالها
ومن ذا رأى قبلها غادةً ... تقابل بالصفح عذالها ؟

* * *

تجدد للناس عهد الوفاء ... وقد رافق السعدُ آمالها
بالشعر والأدب الأيام طيّبةٌ ... فان خلت منهما الأيام لم تطب
الدهر جار على الآداب يزهقها ... وما على الدهر إمّا جار من عتب
القتل رزء وهذا القتل أفجعه ... كأنما بك منه الشرّ حلّ وبى
أنت القتيل الذى لا قبر يجمعه ... من بعد ما مزّقته أظفرُ النُوَب
وربما عرف الأسلاف مصرعَه ... مما على الأرض فيه من دم سَرِب
القبر قبر فلا يجدى الدفينَ به ... وإن بنته أكفّ القوم من ذهب
مضى يريد حياةً كلُّها دعةٌ
وما درى أن غول الموت فى الطلب
ولستُ أسأل عنه عند غيلته ... أكان مضطرباً أم غير مضطرب
ما فى الرزية للمرزوء مُنتَعَشٌ ... لا يرقص الطير مذبوحاً من الطرب
ليست بدار أمانٍ يُطمَأنّ لها ... دنيا مَصائبُها ينسلنَ من حَدَب
قصيدتى هذه ريحانةٌ عبقت ... جنيتُها من لباناتى ومن ارب
نظمتها من شعور لى لأهديها ... إلى أبى الطيّب النهّاض بالأدب
وما الذى قد نظمنا القولَ فيه سوى
صدى الذى قاله فى سالف الحقب

وتستقبل الفطرَ فى عيدها ... فيصبح نور الهـدى فالها
أثـــيِّع أيامها الحافلات ... وأستعرض اليوم أعمالها
وماعرفتْ قبلُ غيرَ الرشاد ... وقد سجل الدهرُ أفعالها
ألم تر كيف مشت حُرَّةً ... تفك عن الضاد أغلالها ؟
وتجرى البـلاغة رقراقةً ... فترتشف النفسُ سلسالها
فمن أدب تشتهيه النفوس ... ومن قصَص هو أشهى لها
وتزجى القوافَ معسـولة ... وتسكب فى القلب جريالها
تسوق العلوم لأهل النهى ... وتفتح للذهن أقفالها
وترفع تَمَّ صروح الفنون ... وقد كره الناسُ أطـلالها
وتحبو إلى مُستَكِنِّ الحدور ... تفتِّق فى الشرق أسدالها
وتخرج مبتدعات العصور ... وتعرض للنـاس أشكالها
وماالشرق إلامعين الفنون ... وإن أخرج الغرب مثَّالها
وماهو فن ولـكنـه ... وميض من الروح أوحى لها
تجدد ما ضـيَ العبقريّ ... وقد هاج ماضـيه بلبالها
وتدعو إلى العز فى أمـة ... أطال بنو الغرب إذلالها
تذكرُ بغدادَ عهدَ الرشيد ... وتحصى بِجِلَّقَ أقيالهـا
وتتلو بمصر حديثَ الخلود ... فتوقظ للجد أشـــبالها
تريك الملاحمَ فى هولها ... وقـد توج النصرُ أبطالها
كأنك تلمح بين السطور ... دخان الحروب وقسطالها
وتسمع فيها صليل السيوف ... وكرَّ الجيـاد وتَصْهالها
وقد ضاق بالجمع رحبُ الفضاء ... وزلزلت الأرض زلزالها
ترى خالداً فى غمار الحتوف ... يخوض إلى النصر أهوالها
وتلقى صلاحا يذل العداة ... وقد كان فى الحرب رئبالها
فيملأ نَفْسك ماضى البلاد ... ويذكر قلبُـك ما نالها
وكم جدَّ الذكرُ بأس الشعوب ... إذا أقعـد الخوف أعزالها
حمدنا لصاحبها جهـدَه ... فقد ألهم الشرق إجلالها
«رسالته» فيه رمز الأخاء ... إذا رسم الفكرُ تمثالها
لقد وحدت فيه شمل الشعوب ... وإن فرَّق الدهر أنسالها
وتهدى إلى الرشد فى أمة ... أراد أولو العلم إضلالها !
فلا برحت تصطفيها القلوب ... وتستقبل العينُ إجمالها

محمود الخفيف

الراديو

للأستاذ محمود غنيم

شادٍ ترنَّم لا طيرٌ ولا بشر ... ياصاحب اللحن أين العود والوتر ؟
إنى سمعت لسانًا قدَّ من خشب ... فهل تُرَى بعد هذا ينطق الحجر ؟
لو قلتُ بالجن قلتُ الجن أنطقه
أو قلت بالسحر قلت القوم قد سحروا
صوت (بروما) صداه رنَّ فى أذنى ... كأنما هو من فكَّىَّ منحدر
كأنما كل أذنٍ أذن (ساريةٍ) ... وكل ناء ينادى نائياً (عُمَر)
هنا الخطيب الذى خانته جرأته ... يقول ما شاء لا جبن ولا خور
فليس يخشى ضجيج القوم إن طربوا
وليس يخشى عجيج القوم إن سخروا
لهفى على صولة الحاكى ودولته ... لقد غدا فى ربيع العمر يحتضر
وآلة جعلت من حجرتى أفقاً ... يرتد منحسراً عن حده البصر
كأنما الكرةُ الأرضيـة انحصرت
فى جوفها ، والورى فى جوفها انحصروا
قد حكمتنى فى الأصوات لوحتُها ... فصرت أختار ما آتى وما أذر
وكل رقم عليها حشوُه طرب ... وفيه كنز من الألحان مستتر
قد كنت أغشى بيوتَ اللهو منتقلاً
فصار يسعى إلىَّ اللهو والسـمر
لها فم ليس يستعصى على لغة ... على الرطانة والإفصاح مقتدر
عوراء لاتخرج الأصوات من فمها ... إلا إذا ما بدا من عينها الشرر
صماء لكن تعى ما لا تعى أذن ... بكماء من فمها الأخبار تنتشر
ثرثارة إن أردت القول ثرثرة ... فان أردت اختصاراً فهو مختصر
فى كل يوم يرى للغرب خارقةً ... يكفيه هذا ويكفى المشرقَ النظر
القوم يبتكرون المعجزاتِ لنا ... ونحن نفتَنّ فى إطراء ما ابتكروا
فهل تُرى الشرقَ قد أدى رسالته ... وهل تُرى أنبياء الغرب قد ظهروا

محمود غنيم

زهرة أقحوان

للأستاذ إيليا أبى ماضى

كان فى صدرىَ سر ... كامن كالأقحوان
أتوقاه وأخشى ... أن يراه من يرانى
وإذا لاح أمامى ... عقل الدهر لسانى
لم أخفّــه غير أنى ... خفت أبناء الزمان
ولكم فان نظيرى ... خاف قبلى بطش فانى
لم يسع سرى فؤادى ... لم تسع نفسى المعانى
فقصدت الغاب وحدى ... والدجى ملقى الجِران
ودفنت السر فيــه ... مثلما يدفن جان
ورأى الليل قتيلى ... فبكاه وبكانى
إن لليــل دموعاً ... لا تراها مقلتــان
كنت حتى مع ضميرى ... أمس فى حرب عوان
فانقضى عهد التجافى ... وأتى عهــد التدانى
خدرت روحى فأمسى ... شأن جل الخلق شأنى
لا أرى فى الخمر معنى ... ولكم فيها معــانى
فكأنى آلة العــا ... صر أو إحدى الأوانى
لم يعــد قلبى كالبر ... ق شــديد الخفقان
لم تعــد نفسى كالنجـ ... ـمة ذات اللمعان
بت لا أبكى لمظلـو ... م ولا حُرّ مهان
لا ولا أحفــل بالبا ... كى ولو ذا صولجان
صرت كالصخر سواء ... هادم عندى وبان
يا لآمالى الغوالى ... يا لأحلامى الحسان !
طوت الغابة سرى ... فانطوت معه الأمانى
ضاع لما ضاع شىء ... من كيانى بل كيانى
فى صباح مستطير ... كصباح المهرجان
لبست فيه الروابى ... حلة من أرجوان
وتبدى الغاب من أو ... راقه فى طيلسان
ساقنى روح خفى ... نحو ذياك المكان
فاذا بالسر أضحى ... زهرة من أقحوان

فصول ملخصة فى الفلسفة الالمانية

٤ — تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا

للأســـتاذ خليل هنداوى

الذات تخرج من نفسها وتعود الى نفسها ، ولكنها تعود أكثر قوة وغنى ، وكل معارضة تلقاها فى الخارج لا تريدها إلا قوة ومضاء . وفى كل جزء من أجزائها تحس أن قوة حيوية جديدة تولدت فيها ، ونهاية أربها أن تعلن فوز سلطان العقل على المادة والطبيعة ، أو كما يقول « فيخت » (اتحاد الذات مع غير الذات) وهذا الاتحاد أو هذا الامتزاج المطلق يجعله فيخت مثله الأعلى ، ويراه الفيلسوف « هيجل » حقيقة من حقائق الوجود

الذات السامية متمثلة فى الله ، والذات الالهية هى الكمال الأعلى . والذات الانسانية تمثل — مجازياً — ما تمثله الله — حقيقياً — ولكنها يحدها الزمن وينتظرها الزوال . أما فاعليتها فباقية خالدة لتحقق مثلها الأعلى ولتدنو فى الشبه طوراً بعد طور — من الآلــه . والآلــه لاحق لنا فى تمثيله ولا إثبات وجوده بما هو خارج عن كنهه ، لأن تمثيله معناه تحديده وإبرازه على صورتنا الزائلة ، وجعله وثناً له شأن الأوثان . وإثبات وجوده معناه أن نستعين بيقين مستمد من غيره فى سبيل اثباته ، مع أنه هو مصدر كل يقين وهو الفاعل المطلق

موقفه من الدين

لم يؤثر شىء من النقد فى نفس فيخت كما أثرت فيه تلك الوشاية التى أراد خصومه من ورائها أن يتهموه بالالحاد ، وما زال الالحاد سيفاً يشهره العاجزون يهولون به على الأقوياء . قابل « فيخت » هذه التهمة بابتسامة كئيبة ، لأنه يعتقد أنه مضمر للدين عاطفة طيبة تشف عنها كتاباته ومقالاته ، وإزاء هذه الوشاية أرسل إلى قومه نداء يدفع به عن نفسه هذه التهمة الشنيعة ، وهو نداء يطفح حرارة والتهاباً وإيماناً . قال فيــه : « إن الرجل المتدين هو الذى يشترك فى تمثيل سلطة الله على الأرض ، قائمة نفسه حق القيام بما يجب عليها من قواعد الأخلاق . يستحيل علىّ أن أتخذ لى هدفاً وغاية هذه الحياة التى يتبرم الناس